رقم الوثيقة: IOR 41/018/2009
بتاريخ: 20 أبريل/نيسان 2009

مكافحة العنصرية تدعو إلى الاقتناع والعزم

ترحب منظمة العفو الدولية بأن اللجنة التحضيرية "لمؤتمر مراجعة ديربان" تمكَّنت من التوصل إلى اتفاق حول وثيقة نتائج المؤتمر في اجتماعها الذي عُقد يوم الجمعة الموافق 17 أبريل/نيسان. وكانت المنظمة تود أن ترى وثيقة نتائموجَّهة للعمل وتركز على مزيد من التدابير العملية للتصدي للعنصرية وغيرها من أشكال التمييز ذات الصلة، ولكنها تعترف بأن وثيقة نتائج المؤتمر المتفق عليها تشكل أساساً لعقد مؤتمر مراجعة ناجح.

وتعرب منظمة العفو الدولية عن استيائها لأن أستراليا وألمانيا وهولندا ونيوزيلندا وبولندا قررت انسحابها من المؤتمر، كما تعرب المنظمة عن أسفها لأن كلاً من إيطاليا والولايات المتحدة أكدت قرارها بالبقاء خارج مؤتمر المراجعة. إن انسحاب كل من أستراليا وألمانيا وهولندا ونيوزيلندا وبولندا من المؤتمر ورفض كل من إيطاليا والولايات المتحدة الانضمام إليه أمر مخيب للآمال في ضوء المفاوضات الطويلة والشاقة وقبول وثيقة نتائج المؤتمر المنقحة التي صدرت يوم الجمعة. وإن الإيمان الحقيقي بمكافحة العنصرية يقتضي أن تكون الحكومات حاضرة هناك كي تدافع عما هو صحيح وترفض بقوة ما هو غير مرغوب فيه. وفي الوقت الذي تقدِّر منظمة العفو الدولية لهذه البلدان تأكيدها مجدداً على التزامها بالاستمرار في مكافحة العنصرية وغيرها من أشكال التمييز، فإن استمرار مشاركتها لصالح ضحايا العنصرية وغيرها من أشكال التمييز في مؤتمر المراجعة من شأنه أن يجعل من إعادة تأكيدها تلك أكثر إقناعاً.

وتشجع منظمة العفو الدولية جميع الحكومات المشاركة في مؤتمر مراجعة ديربان على استمرار مشاركتها وضمان أن يستمر المؤتمر في البناء بشكل إيجابي على وثيقة النتائج المتفق عليها. كما أن الحكومات الملتزمة بمكافحة التمييز وعقد مؤتمر مراجعة ناجح، يجب أن تقاوم بشدة وأن ترد على كل محاولة تهدف إلى تسييس المؤتمر أو الحط من شأن الهدف العام المتمثل في التصدي لجميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب أو غيرها من ضروب التعصب في سائر أنحاء العالم.

خلفية

يُعقد مؤتمر مراجعة ديربان في جنيف في الفترة من 20 إلى 24 أبريل/نيسان 2009. وقد كانت العملية التحضيرية للمؤتمر صعبة، حتى بمعايير الأمم المتحدة. فمنذ البداية تقريباً اتسمت العملية بالمهاترات المتبادلة، حيث حاولت عدة بلدان استخدام المؤتمر لتسجيل نقاط سياسية، بينما لم تُظهر بلدان أخرى التزاماً يُذكر بإحراز تقدم في جهود الأمم المتحدة الرامية إلى مكافحة العنصرية وغيرها من أشكال التمييز. ومنذ البداية رفضت كل من كندا وإسرائيل المشاركة في الاجتماعات التحضيرية.

وفي يوم الجمعة الموافق 17 أبريل/نيسان اعتمدت اللجنة التحضيرية لمؤتمر مراجعة ديربان مؤقتاً التقرير المقدم إلى المؤتمر ومسودة وثيقة نتائج المؤتمر. وكانت وثيقة النتائج موضوع مفاوضات مكثفة على مدى الأشهر الستة الماضية وفي الفترة الأخيرة أثناء اجتماع اللجنة التحضيرية الذي دام ثلاثة أيام. وقد أُجريت تغييرات مهمة على وثيقة النتائج في اجتماع الجمعة تمهيداً لاعتمادها بتوافق الآراء. وتضمنت هذه التغييرات استبدال التعبير عن القلق بشأن النظرة النمطية السلبية للأديان ليحل محلها التعبير عن القلق بشأن النمطية ووصمة العار التي تتنقص من الأشخاص بسبب دينهم أو معتقدهم. وفي التقييم الأولي لمنظمة العفو الدولية، تعتبر وثيقة النتائج التي اعتُمدت مؤقتاً في 17 أبريل/نيسان وثيقة غير جيدة من حيث حقوق الإنسان، ولكنها ليست مثيرة للاعتراض. وفي نهاية الأسبوع، 18- 19 أبريل/نيسان، أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تشارك في مؤتمر مراجعة ديربان، كما أعلنت كل من أستراليا وألمانيا وهولندا ونيوزيلندا وبولندا قرارها بالانسحاب من المؤتمر. وكانت الولايات المتحدة قد أشارت في السابق إلى أنها لن تنضم إلى مؤتمر المراجعة إذا تضمنت الوثيقة الختامية التأكيد مجدداً على إعلان وبرنامج عمل ديربان لعام 2001، وهو ما تتضمنه وثيقة النتائج فعلاً. كما أن انسحاب هولندا وإيطاليا يعتبر أصعب على الفهم لأن هاتين الدولتين أشارتا في السابق إلى " خطوط حمراء" لم يتم إقرارها في الوثيقة الختامية التي اعتمدت في 17 أبريل/نيسان. ولم تتضمن تلك "الخطوط الحمراء" أية إشارة إلى التشهير بالدين، ولا استهداف إسرائيل دون غيرها بالنقد، كما تضمنت إشارة ملائمة "للمحرقة".